إعلان مخلن، 19 مارس 2014

مقدمة

التقى قادة المراكز والمتاحف العلمية من 58 دولة حول العالم في "القمة العالمية للمراكز العلمية" التي عقدت في مخلن ببلجيكا، خلال الفترة من 17 إلى 19 مارس 2014. وقد ارتكز هذا التجمع الدولي رفيع المستوى – بحضور 443 مشاركًا – على إسهامات المؤتمرات العالمية الست السابقة التي عقدت منذ عام 1996 في قارات مختلفة. خلال القمة، التقى قادة المراكز العلمية مع قادة سياسيين دوليين، وعلماء، وممثلين عن رواد قطاع الأعمال، وذلك لتبادل الأفكار حول العلوم والمشاركة العامة في المجال العلمي، والدور الحيوي الذي ينبغي أن يسهم به التواصل العلمي والمراكز العلمية في مجتمعنا، بما يشهده من تغيير سريع الوتيرة. ومن منطلق التزامه المستمر بإحداث التأثير، يقدم مجتمع المراكز العلمية هذا الإعلان ليكون بمثابة خطة عمل عالمية:

منذ عام 1996، كانت هناك زيادة مشهودة في أعداد قضايا السياسات العامة القائمة على أسس علمية في عدة مجالات، مثل المناخ، والطاقة، والأمراض الوبائية، والخصوصية الرقمية، والبحوث. وقد تزايدت المشاركة العامة باتجاه العلوم، وخلقت الثورة الرقمية – التي غيرت بصورة جذرية علاقتنا بالتكنولوجيا – أنماطًا جديدة من التواصل والتعلم. وقد أبدت المراكز العلمية قدرًا كبيرًا من الاستجابات المتنوعة التي تتكيف مع سياقها المحلي، وتستجيب للاحتياجات المجتمعية، وتعكس سياسات شاملة. تدرك الحكومات، والمؤسسات العلمية، والهيئات الدولية، والشركات العاملة على الصعيد الدولي، والقطاع التعليمي، أن مشاركة المواطن في القضايا العلمية والتكنولوجية العالمية الحالية تشكل أمرًا بالغ الأهمية في تحقيق التقدم والرخاء والرفاهية للجميع. ويقوم ما يقرب من ثلاثة آلاف مركز علمي حول العالم بدور ريادي في تبني التعليم التفاعلي القائم على التساؤل، وقد استطاعت تلك المراكز أن تحقق معدلات ثقة عالية لدى المشاركين فيها، والذين فاق عددهم 310 مليون مشارك.

فالمراكز العلمية آخذة في التحرك بشكل متزايد خارج حدود الإطار التقليدي التفاعلي لاستكشاف الظواهر العلمية. تنخرط العديد من المراكز العلمية مع جمهورها في حوارات معنية بمعالجة التحديات العالمية، وتجهيزهم ليصبحوا ناشطين بفاعلية في مجتمعاتهم؛ مما يساعد على تحقيق أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية الحالية، والأهداف الإنمائية المستدامة التي سيتم إطلاقها في عام 2015.

التأثير العالمي للمراكز العلمية

شهد مجالنا إحراز تقدم كبير منذ انعقاد المؤتمر العالمي في العام 2011، حيث تم تأسيس العديد من المراكز العلمية – خاصة في إفريقيا وأمريكا اللاتينية، وفي العديد من بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، وشرق أوروبا وآسيا – مع تزايد التركيز على السياق المحلي ، والمعارف الأصيلة بالمكان، وتنوع فئات الجمهور. وهناك العديد من الأمثلة الأخرى على تزايد وتيرة الحوار بين العلماء والجمهور، وهي الحوارات التي يتسنى للعلماء من خلالها سماع وجهات نظر تلك الجماهير في العلم والتكنولوجيا، وأخذها بعين الاعتبار عند صناعة القرار. فقد غدا الناس الآن أكثر قدرة على التعليق على الاستثمارات العلمية وعمليات تطوير السياسات، بل أنه يتم تشجيعهم وتثقيفهم لتقديم التزامات فعالة بحل المشكلات العالمية والإقليمية. وقد أدت الزيادة الكبيرة في مدى تعزيز المراكز العلمية للإبداع، والاختراع، والابتكار إلى أساليب حياة أكثر استدامة من ذي قبل.

القمة العالمية للمراكز العلمية 2014

شهدت الآونة الأخيرة تطورًا غير مسبوقًا من الشراكات التي تعزز الوعي العلمي، والمشاركة العابرة للحدود الثقافية والسياسية والاقتصادية والجغرافية؛ حيث نشهد الآن تعاون أوثق مع التعليم الرسمي، والفنون، والأعمال، وصانعي السياسات، ووسائل الإعلام في كافة أنحاء

العالم. وقد أتاح مؤتمر القمة العالمية للمراكز العلمية الذي عقد في عام 2014 الفرصة لمواصلة تلك العملية، وإعادة تمكين الشراكات القائمة لبناء جهود تعاونية جديدة برؤى مشتركة للمستقبل. لقد كانت القمة مناسبة جيدة لمعالجة التحديات التي تطرحها بصفة مستمرة ظروف متعددة الأوجه ودائبة التغيير يواجهها كل من المراكز العلمية والشركاء.

عملت قمة عام 2014 على إقناع مزيد من صانعي السياسات، والعلماء، والشركات العالمية، والمؤسسات متعددة الجنسيات بأهمية التعاون مع المراكز العلمية في كافة أنحاء العالم. فمن شأن ذلك التعاون أن يشكل خطوات نحو الهدف المشترك المتمثل في مد الجسور بين المواطنين من جهة، والعلوم والتكنولوجيا من جهة أخرى، وبالتالي حل العديد من المشكلات على الصعيد العالمي. فالمراكز العلمية ليست مجرد أماكن يحظى فيها الزوار بتجارب تعليمية شائقة أو يقضون فيها وقتًا ممتعًا في أمسية ممطرة، بل هي بالأحرى مؤسسات فريدة من نوعها تغير الطريقة التي يفكر الناس من كافة الأعمار ويتصرفون بها. من شأن التعاون مع تلك المؤسسات أن يدفع قُدُمًا النهوض بقضايا تتعلق بمشاركة العامة مع العلم والتكنولوجيا على مستوى استراتيجي أعلى من ذي قبل. وفي الوقت ذاته، فإن تلك الشراكات ستخلق مناخًا يدعم فيه كلٌّ طرف رسالة ومهام الأطراف الأخرى.

وفي ضوء ما تقدم، تلتزم المراكز العلمية على مستوى العالم وشركاؤها بالأهداف التالية باتجاه المستقبل:

سنعمل على:

1- تحري كيفية المشاركة على نحو أكثر تأثيرًا مع المجتمعات المحلية، والجماهير التي تزداد تنوعًا بصورة مضطردة، مع الحفاظ على التركيز على الفروق بين الجنسين في تلك المشاركات.

2- الاستمرار في القيام بالإجراءات التي تترك أثرًا إيجابيًّا على المستوى العالمي، والتي تجعل الناس في كل مكان أكثر وعيًا بالفرص التي يتيحها العلم والتكنولوجيا من أجل تنمية مستدامة للجنس البشري.

3- لفت أنظار صانعي القرار ووسائل الإعلام إلى الدور الرئيسي والهام الذي تلعبه مشاركة العامة في العلم والتكنولوجيا من خلال إقامة أنشطة عالمية رفيعة المستوى.

4- السعي لرفع مكانة المراكز العلمية بوصفها أماكن "جديرة بالثقة" تقدم للجمهور حلولًا تقنية جديدة وتكنولوجيا مستدامة، وتوسع من الآفاق الكامنة لاستخدام تلك الحلول.

5- تبوُّأ دور ريادي في تطوير أفضل السبل لإشراك المتعلمين، وتحسين مستوى تعليمهم في الأماكن الرسمية وغير الرسمية، من خلال استخدام التقنيات الملائمة على نطاق واسع في مختلف السياقات.

6- إشراك الجماهير مباشرة بشكل أكبر في الأبحاث، والاستعانة بذلك على تمكين الجمهور، وتوسيع آفاقهم وضمان مُضي عمل الجامعات والمعاهد البحثية في إطار ذي صلة بالمجتمع، ولتوسيع نطاق القضايا الاجتماعية على المستوى العالمي.

7- العمل معًا بشكل إبداعي، احتفاءً بالسنة الدولية للمراكز العلمية 2019، وتشجيع المزيد من الناس عبر كافة أنحاء العالم على المساهمة في التجارب المشتركة ذات الصلة بالعلوم، والتكنولوجيا، والمجتمع.